

الكليني والكافي

[225] كالشعراء والمغنين والمغنيات فالحديث عنه ذو شجون، فقد بلغت من الكثرة حدا لا يمكن تصويره، بل الحق أن يرمى هؤلاء العباسيين بالاسراف الذي قد يبلغ حد الهوس (1). ولا يختلف في أن ذلك كله كان بهدف تحقيق بعض الاغراض السياسية، والاطماع الخاصة التي ينويها الحاكم العباسي. فالمأمون في سنة 213 هـ ولى أخاه المعتصم الشام، وابنه العباس الجزيرة والثغور والعواصم، ومنح لهما ولعبداء بن طاهر مليوناً ونصف المليون من الدنانير، وفي سنة 218 هـ منح المأمون لمحمد بن عباد بن المهلب ثلاثة ملايين درهم، وأعطى جنده وحاشيته في دمشق عشرين مليون درهم، وأعطى وزيره الحسن بن سهل عشرة ملايين درهم. وأعطى المعتصم للاخشيذ قائده بعد ما هزم بابك الخرمي عشرين مليون درهم. وأعطى الواثق سنة 231 هـ وصيفا التركي الخادم 75 ألف درهم بعد ما قضى على ثورة الاكراد في الجزيرة. ثم ظهر الترف والاسراف واضحا في قصور الخلفاء العباسيين، كالذي بناه المنصور، وهو قصر الذهب الذي جلب إليه كل نفيس من الرخام، والفرش، والديباج، والاعمدة المرصعة بالذهب والفضة. وهكذا بنى الرشيد قصره على ضفاف دجلة، وبالغ في تجميله والبذل عليه. وهكذا المأمون، والواثق في سامراء بنى عدة قصور، منها القصر الهاروني. وقد حذا الامراء والوزراء حذو أسيادهم، فهذا عيسى بن علي بن عبد الله، _____ (1) العالم الاسلامي في العصر العباسي لحسن أحمد محمود: ص 214. _____